

تاج العروس من جواهر القاموس

الحِدَاءَةُ كَعِنْدِيَّةٍ : قال الجوهريّ والصاغاني : ولا تقل الحِدَاءَةَ بالفتح طائرٌ معروف وكنيته أَبو الخُطَّاف وأبو الصَّلْت يصيد الجرذان وكان من أَصيد الجوارح فانقطع عنه الصَّيْدُ لدعوة سيِّدنا سُلَيْمان عليه وعلى نبيِّنا السَّلام ونقل أَبو حَيَّان فيه الْفَتْحُ عن العرب ونقل شُرَّاح الفَصيح عن ابن الأَعرابيّ أَنَّهُ يَقَالُ حِدَاءَةُ وَحِدَاءُ بِالْفَتْحُ فِيهِمَا لِلْفَأْسِ وَلِلطَّائِرِ جَمِيعاً وَحَكَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَيضاً وَقَالَ : الْكَسْرُ فِي الطَّائِرِ أَجُودُ حِدَاءُ مِثَالُ حَيْدَرَةٍ وَحَيْدَرٍ وَعِنْدِيَّةٍ وَعِنْدَبٍ وَهُوَ بِنَاءٌ نَادِرٌ لِأَنَّ الْأَغْلَبَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ لَجَمْعِ نَحْوِ قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ إِلَّا أَنََّّهُ قَدْ جَاءَ لِلوَاحِدِ وَهُوَ قَلِيلٌ حَقَّقَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنشَدَ الصَّاعِنِي لِلْعَجَّاجِ يَصِفُ الْأَثَافِي : .

" فَخَفَّ وَالْجَنْدَالُ الثَّوِيُّ " .

" كَمَا تَدَانِي الْحِدَاءُ الْأُوِيُّ " وَيَجْمَعُ عَلَى حِدَاءٍ ككِتَابٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهُوَ نَادِرٌ وَأَنشَدَ لَكُثَيِّبٍ عَزَّةَ : .

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ عَيْدِي خُبَيْبٍ وَثَابِتٍ ... وَحَمْزَةُ أَشْبَاهِ الْحِدَاءِ
التَّوَائِمِ وَعَلَى حِدٍ آنَ بِالْكَسْرِ أَوْرَدَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ وَالْحُدَّى كَالْعُزَّى وَسِئَاتِي فِي
الْمَعْتَلِّ لَغْتَانِ فِي هَذَا الطَّائِرِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَهْلُ الْحِجَازِ يُخَطِّئُونَ فَيَقُولُونَ لِهَذَا
الطَّائِرِ الْحُدَيْيَّ وَهُوَ خَطَأٌ . قُلْتُ : وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أَعرابِيَّةٍ فِي قِصَّةِ الْوِشَاحِ
وَهَكَذَا فِيَّ دَهُ الْأَصِيلِي . وَجَاءَ أَيضاً الْحُدَيْيَّةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ :
الْحُدَيْيَّةُ بِالْهَمْزِ كَأَنَّ نَزَّهَ تَصْغِيرُ ذَكَرَهُ الصَّاعِنِي فِي التَّكْمِلَةِ قَالَ : وَصَوَابُ تَصْغِيرِهِ
حُدَيْيَّةٌ وَإِنْ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْيَاءِ وَشَدَّدْتَ تَهَا قُلْتَ حُدَيْيَّةٌ عَلَى مِثَالِ
عُلَيْيَّةٍ . قَالَ الدَّامِرِيُّ : وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ " لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِّ
وَالْإِفْعَوِّ " وَنَقَلَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هِيَ لُغَةٌ فِيهِمَا وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : بَلْ هِيَ عَلَى
مَذْهَبِ الْوَقْفِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَلَبَ الْأَلْفَ وَأَوَّاهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ حِدَاً وَأَفْعَى .
وَالْحِدَاءَةُ بِالْكَسْرِ سَالِفَةٌ عُنُقِ الْفَرَسِ وَهِيَ مَا تَقْدَسُّ مِنْ عُنُقِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
وَأَنشَدَ : .

طَوِيلُ الْحِدَاءِ سَلِيمُ الشَّطْيِ ... كَرِيمُ الْمِرَاحِ صَلَيبُ الْخَرَبِ الْخَرَبِ :
الشَّعْرُ الْمُقْشَعِرُّ فِي الْخَاصِرَةِ . وَالْحِدَاءَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ .
وَهُوَ الْأَفْصَحُ كَمَا أَنَّ الْكَسْرَ فِي الطَّائِرِ أَفْصَحُ وَهَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ لُغَةٌ
أَيضاً أَوْ هِيَ رَأْسُ الْفَأْسِ عَلَى التَّشْبِيهِ وَهِيَ أَيضاً نَمْلُ السَّهْمِ عَلَى التَّشْبِيهِ ج

حَدَّأُ مِثْلَ قَصَبَةٍ وَقَصَبٌ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنشَدَ لِلشَّهْمِ أَخَ يَصِفُ إِبْلَاءَ حَدَادِ الْأَسْنَانِ :

يُبَاكِرُنَ الْعِضَاهَ بِمُقْنَعَاتٍ ... زَوَاجِدُهُنَّ كَالْحَدَائِرِ الْوَقِيعِ